(الاستخدامات الضاغطة و دورها في التوسع المساحي لمدينة كربلاء المقدسة)

(Compressive uses, its role in the surveys, the holy city of Karbala)

المدرس المساعد / زهراء ياسر عبد السادة

مديرية تربية كربلاء المقدسة

(دراسة في التخطيط الحضري)

خلاصة البحث:-

لقد تناولنا في دور الاستخدامات الضاغطة في التوسع المساحي لمدينة كربلاء المقدسة ، لقد اثرت لقد اثرت استعمالات الارض الحضرية على توسع المدينة المساحي انطلاقا من مركز المدينة الذي يعتبر نقطة انطلاقة لهذا التوسع نتيجة الضغط المتولد على استعمالات الارض الحضرية من مختلف الخدمات والبنى التحية ،حيث ادى هذا الضغط الى التوسع المساحي من الجهات التي يمكن من خلالها تخفيف الضغط داخل مركز المدينة. حيث كان للتغير السكاني تأثير واضح في استعمالات الأرض الحضرية، الا انه مازالت هذه الاستعمالات تتوزع توزيعا عشوائيا في مدينة كربلاء اثرت بشكل واضح على استعمالات الارض الحضرية وكان للاستعمال التجاري الدور الرئيسي في مركز مدينة كربلاء حيث يحتل مرتبة الصدارة بالنسبة لباقي الاستعمالات الاخرى لما تتمع به مدينة كربلاء من مكانة دينية جعل حركة السواح والزائرين مستمرة على طول ايام السنة .حيث يرافق النشاط التجاري والديني (السياحي) استعمال اخر وهو النقل وله دور كبير في توسع المدينة باتجاهات مختلفة مما يقلل من حدة الضغط المترتب في منطقة مركز المدينة. حيث ان المدينة شهدت تغيرات اقتصادية واجتماعية وسكانية وعمرانية ، أثر ذلك على توسعها العمراني، مما خلق اعباءً على التصاميم الموضوعة لها، انعكس على أنشطتها الحضرية المختلفة .

(كلمات مفتاحية)

مفهوم الاستخدامات الضاغطة - العوامل المؤثرة على الاستخدامات الضاغطة في توسع مدينة كربلاء- التوسع المساحي لمدينة كربلاء المقدسة- فك الاختناقات الضاغطة على مركز مدينة كربلاء

Research summary :

We have dealt with the role of compressive uses in the spatial expansion of the holy city of Karbala. The pressure is due to the areal expansion from the sides through which the pressure can be relieved inside the city center. Where the population change had a clear impact on the urban land uses, however, these uses are still randomly distributed in the city of Karbala, which clearly affected the urban land uses, and the commercial use had the main role in The city center of Karbala, where it occupies the forefront in relation to the rest of the other uses, because of the religious status that the city of Karbala enjoys, which made the movement of tourists and visitors continuous throughout the days of the year. Where commercial and religious activity (tourism) is accompanied by another use, which is transportation, and it has a major role in the expansion of

the city in different directions. It reduces the intensity of pressure resulting in the city center area. As the city witnessed economic, social, demographic and urban changes, this affected its urban expansion, which created burdens on the designs set for it, which was reflected in its various urban activities

(المقدمة)

لقد تناولنا في هذا البحث ظاهرة التوسع المساحي التي شغلت افكار الكثير من الجغرافيين و المخططين و علماء الاقتصاد، حيث تعتبر مدينة كربلاء هي احدى المدن العراقية التي تعرضت لهذا التوسع بشكل كبير ،وذلك بسبب طبيعة موقعها الجغرافي وانبساط ارضها وتوفر المتطلبات السكانية والوظيفية فيها، ولكن هذا التوسع اصطدم بمحددات وقفت عائق امام امتدادها المساحي ،ومن اهم هذه المحددات هي المحددات البشرية. لقد كان للتطورات الحضرية اثر كبير على تطور مدينة كربلاء ،من كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعملت تلك التطورات في الضغط على مركز مدينة باعتباره نقطة اساسية للانطلاق نحو التوسع المساحي للمدينة ،بالاتجاهات التي تسمح بهذا التمدد وفق خطط مستقبلية وضعتها دائرة التخطيط العمراني والبلدية في كربلاء ،لتخفيف من حدة الضغط المتولد في المركز ، إن معرفة الاسباب التي بموجبها حدث هذا التوسع يمكن معرفته عن طريق دراسة التغيرات التي طرأت على استعمالات الأرض الحضرية والمراحل العمرانية التي مرت بها مدينة كربلاء ، لإبراز صور التباين في عمليات التوسع العمراني ورسم الخرائط التي تم توضحها ، فضلا عن توقع مستقبلي سيحصل في حجم السكان وتقدير المساحة باستعمال الطرائق الإحصائية التي تعتمد على البيانات الرسمية وتحديد محاور التوسع العمراني للمدينة .

تحليل مفهوم الاستخدامات الضاغطة:-

الاستخدامات الضاغطة هي استعمالات الأرض، تنشأ وتتوزع داخل الإطار الحضري او خارجه للمنطقة المعمورة في المدينة ، وتكون استخدامات حضرية وريفية ومظاهر بيئية صفتها ضاغطة لأنها تمثل استخدامات غير مرغوبة من الساكن الحضري لاعتبارات وظيفية واجتماعية نفسية او مورفولوجي. والاستخدامات الضاغطة يمكن ان تكون استخدامات الأرض حضرية او غير حضرية، تتوطن عادة عند اطراف الحيز الحضري ، و كلما نمت المدينة توسعت ادى هذا الامر الى هدم السور القديم وابتلاعه في عملية النمو و يتم استغلال موقعه كطريق حلقي في العادة يحيط بالمدينة كما حدث في اغلب المدن القديمة [1]

ويمكن ان نلخص مفهوم الاستخدامات الضاغطة على انها نمط وظيفي تؤديه وحدة المساحة وعلى هذا الاساس فان المناطق الضاغطة قد تكون خالية من الاستعمال كالمناطق المرتفعة والحافات الحادة والوديان العميقة والحدائق والمناطق المكشوفة وغيرها، وبعضها الآخر وهو الاكثر ويتمثل بالاستخدامات الضاغطة بفعل الانسان ، كالمقابر ومقالع المواد الانشائية ، ومناطق رمي النفايات والمعسكرات والمناطق الصناعية والاستخدام غير الحضري وغيرها.

ان اهم الاستخدامات الضاغطة التي عانت منها المدن منذ نشأتها والى مطلع القرن العشرين الاسوار ، والتي كانت احزمة حجرية ضاغطة تحد من نمو المدن مساحيا ، وكانت الضرورة تقتضي في بعض الحالات انشاء اسوار جديدة حول المدينة وكلما نمت المدينة وتوسعت ادى هذا الامر الى هدم السور القديم وابتلاعه في عملية

النمو ويتم استغلال موقعه كطريق حلقي في العادة يحيط بالمدينة كما حدث في اغلب المدن القديمة( ). اما اليوم وقد تخلصت المدن من احزمتها الحجرية الضاغطة ، كذلك توجد استخدامات ضاغطة ظهرت بموجب تشريعات قانونية ،ومن هذه الاستخدامات ابراج الضغط العالي ومحرماتها ومحرمات الطرق الخارجية وطرق المرور السريع ، ومحرمات انابيب النفط والمحددات البيئية لبعض الاستعمالات الملوثة ، يضاف اليها المواقع الاثرية ومحرماتها والمحرمات العسكرية وكذلك محرمات شبكة الري والبزل بعض الاستخدامات ومحرماتها القانونية في المناطق غير المكتظة.. مثال يجب ان تبعد المقابر:

أ-3كم عن المناطق السكنية

ب-(500م)عن الشوارع

1. جـ-250م عن الانهار [2] .

د- تنشأ المقابر في مواقع جافة ورملية

هـ-عدلت هذه المقترحات عن نظام المقابر رقم(18)لسنة1935 والمواقع الاثرية نصت المادة الثامنة من قانون الاثار المعدل الرقم(164)لسنة 1975على ما يأتي:-

اذا ثبت لدى دائرة الاثار وجود بعض الاثار في أي محل كان للوزير ان يقرر اعتبار ذلك المحل مع الاراضي المحيطة به حسب الاحتياج العلمي من المواقع التاريخية.

بينما المعسكرات فرضت بعض المسافات على المخطط العمراني للابتعاد عن المواقع العسكرية بمسافات مختلفة قد تصل الى (7كم[3] .

صورة (1) دور الطرق في التوسع المساحي للمدينة

المصدر :الانترنيت . https://www.google.ig/save/list

وفي الصورة اعلاه توضح كيف لطرق النقل دورا في توسع الحضري للمدن ، وهذا يعني ان المدينة بحاجة ماسة الى مساحات اضافية من الارض فزيادة عدد السكان وتتطور النشاط الحضري يعني بالضرورة ان المدينة تحتاج الى مساحات اوسع ،وهذا يعني حركة مرور اضافية على الطرق وزيادة القطاعات المختلفة ، فضلا عن توفير الخدمات المختلفة من المدارس والمراكز الصحية وغيرها من الخدمات العامة[4].

مدينة كربلاء:-

تشكل دراسة الخصائص المكانية للمدينة جزءاً من اهتمام جغرافي المدن، فتوسع المدينة وتطورها له صلة وثيقة بتلك الخصائص، وتقسم الى نوعين هما الخصائص الطبيعية المتمثلة بالموقع والموضع والتركيب الجيولوجي والسطح والمناخ والتربة ومصادر المياه وهي ترسم المحيط الجغرافي أو البيئة الجغرافية، والخصائص السكانية التي تتمثل بمعرفة نمو السكان وتركيبهم وتوزيعهم الكثافي، لما لذلك من اثر بالغ في الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمات المختلفة داخل المدينة. وسوف نبدأ بالخصائص الطبيعية بوصفها المحدد للأساس الجغرافي للبيئة.

الموقع location والموضع site:- يعد كل من الموقع والموضع وما يرتبط بهما من مظاهر طبيعية من اهم العوامل الرئيسة المؤثرة في المراكز العمرانية ، وكان ذلك تأثيره المباشر في حياة الانسان واستقراره في اماكن محدده ، فقرب موقع المسكن وبعده عن كل جهات العمل [5]. ومراكز الخدمات المختلفة وخطوط النقل والمواصلات كلها عوامل هامة في تخطيط المدن او عند تنظيم استغلال الارض داخل المدن .

خريطة (1) توظح موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظات العراق

المصدر:) Source: Google earth (2011

يعرف الموضع ... على انه دراسة الصفات الطبيعية للمنطقة او المساحة التي تحتلها المدينة وتشمل (السطح – التضاريس الارضية – درجة انحدار الارض التي تقوم عليها المدينة – تركيبها الجيو لوجي – مصادر المياه– التربة – النبات الطبيعي– المناخ المحلي) الذي يسود المدينة[6] فالموضع بالمقياس النسبي هو احد مكونات او مفردات الموقع ، وعناصر الموضع تؤثر الى حد كبير في شكل المستقرات البشرية وفي

نموها وخطتها وأساليب استخدام الأرض فيها. وتتمتع مدينة كربلاء بموضع أكثر ملاءمة من موقعها نظرا للأثر الكبير للبيئة الطبيعية للمدينة المتمثلة بالمناطق الزراعية والسياحية المهمة التي تحيط بالمدينة والتي تتصف بإنتاجها الوفير من الفاكهة والخضروات والإنتاج الحيواني وتربتها التي هي جزء من السهل الفيضي الرسوبي ، فضلا عن الوظيفة الدينية التي تمارسها المدينة في إقليمها الكثيف الواسع. إذ تقع مدينة كربلاء في الطرف الشرقي لمحافظتها وتحدها من الشمال والشمال الغربي والشرقي البساتين والمناطق الزراعية أما من الجنوب والجنوب الغربي فتحدها الهضبة الغربية.

اما **الموقع ...** فيعني بيان مركز المدينة وعلاقتها بالمناطق المحيطة بها او التي تقع خارج حدودها المعمورة التي ترتبط معها بعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية . للموقع اثر مهم في حياة المدينة نشأةً وتطوراً اذ انه بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها الخصائص الطبيعية للمكان مع الصفات البشرية من اجل توفير نوع من الأفضلية لهذا المكان تؤهله ليكون عنصرا ديناميكيا يكسب المدينة خاصية التفاعل والجاذبية للأنشطة البشرية المختلفة[7]. وهذا واضح بالنسبة لموقع مدينة كربلاء الذي لا يخلو من الدلالات الموقعية المميزة، إذ تقع المدينة جنوب غرب العاصمة (بغداد) بمسافة (105كم) ، تحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة الانبار ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظة النجف ومن الشرق والجنوب الشرقي محافظة بابل ، فهي بهذا الموقع محاطة بأربع جهاتها بالمراكز الحضرية العريقة ذات البعد التاريخي ، لاسيما مدن بغداد وبابل والنجف والأنبار، ويتصف موقع مدينة كربلاء بالنسبة للمدن العراقية بالهامشية ، لأنها تقع غرب نهر الفرات على حافة البادية الغربية وبالمركزية كونها تقع وسط منطقة السهل الرسوبي . أما بالنسبة لموقعها الفلكي فتقع على دائرة عرض(32.39 شمالا) وخط طول (44.8° شرقا) ، أما موقع مدينة كربلاء من محافظتها فهي تمثل مركزا للمحافظة ، وللموقع اثر غاية في الأهمية ومنذ زمن مبكر من عمر المدينة في عملية الاتصال وسهولة الوصول إليها، من خلال ما تملكه في شبكة الطرق البرية الرئيسية والفرعية المنتشرة بالمحافظة والتي تربط المدينة بالمدن العراقية المجاورة.

خريطة (2) التصميم الاساس مدينة كربلاء 2017

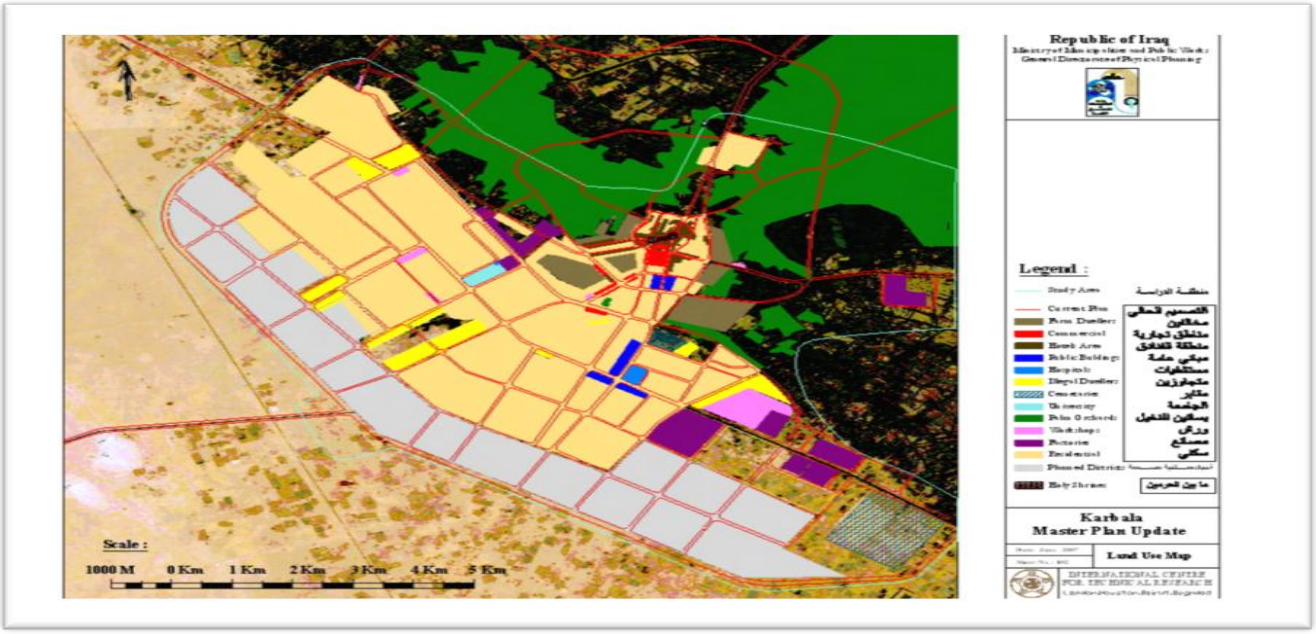

المصدر :عمل الباحث ،مديرية بلدية كربلاء ،شعبة 2018-2-25, gis.

العوامل الرئيسية المؤثرة على الضاغطة في مركز مدينة كربلاء :-

اولا:- العامل الاقتصادي (التجاري) :-

لمفهوم الاقتصادي عملية عرض وطلب للسلع والخدمات، لذا نجد التركز الشديد للخدمات فيها بشكل واضح وتتصدر استعمالات الأرض فيه الخدمات الفندقية "السياحية" المرتبطة بشكل وثيق بالأماكن الدينية إذ بلغ عددها في مدينة كربلاء (245) فندقا سياحيا عام 2006 بالإضافة إلى المحال التجارية ومخازن البضائع حيث يوجد في مركز مدينة كربلاء شوارع تجارية رئيسية وشوارع تجارية ثانوية ،اهم الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة هي :-

- **شارع الجمهورية** :ويعتبر من الشوارع الرئيسية التي تمثل اعلى نشاط تجاري وحركة مستمرة للناس على طول الاوقات وخاصة في ايام العطل والمناسبات الدينة، فقد تنوعت الاسواق في مدينة كربلاء المقدسة فلكل سوق من الاسواق يختص ببضاعة معينة و يعتبر هذا التخصص مظهرا بديعا من مظاهر الاسواق الاسلامية[8] .

- **شارع الامام علي:** يشهد هذا الشارع حركة مستمرة للمواطنين للتبضع والتسوق على طول الاوقات فتوجد به المحلات المختلفة لبيع الملابس و الشراف والذهب وكافة ما يحتاجه المواطن من مواد منزلية يستخدمها في حياته اليومية

- **شارع ميثم التمار** : يتميز هذا الشارع بنشاط تجاري مستمر لما يتميز به من مميزات مثل توفر البضائع المختلفة بالإضافة الى وقوع المحلات التجارية على الشارع العام مما يسهل على المتسوق ان يقف سيارته بالقرب من تلك الاسواق [9].

المرئية (3) توضح مركز مدينة كربلاء(2017)

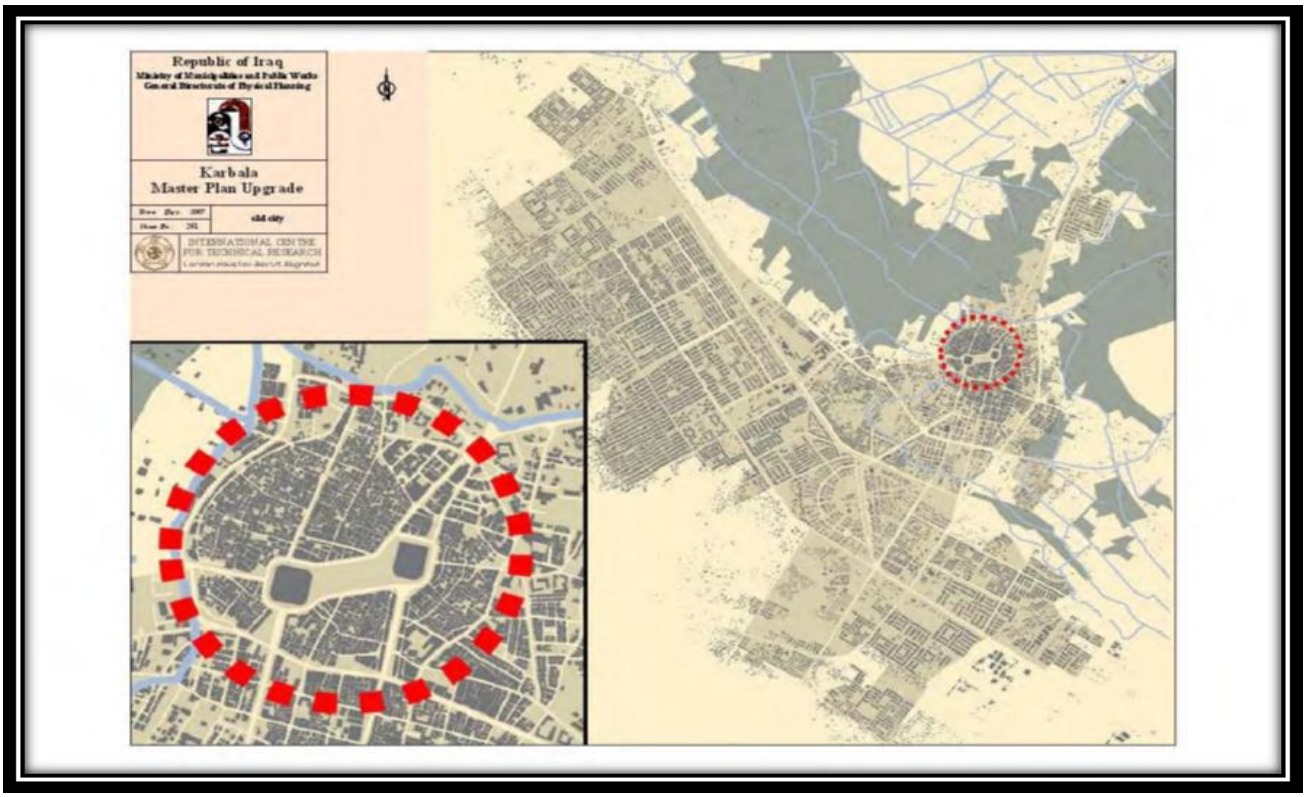

المصدر :- مديرية بلدية كربلاء، قسمgis,2018.

ومن الأسواق المسيطرة على أغلب شوارع المركز كشارع قبلة الحسين وشارع العباس وشارع الإمام علي والمنطقة المتاخمة للمرقدين الطاهرين والعديد من التفرعات والأزقة التجارية، ومن اهم الاسواق سوق الدهان الذي يعتبر من اهم الاسواق الرئيسية في مدينة كربلاء لأنه يوفر فيه كل ما يحتاج اليه المواطن من مواد غذائية مختلفة بالإضافة الى الاسعار المناسبة مقارنة مع الاسواق الاخرى . احتل الاستعمال التجاري مساحة من ارض المركز تقدر (2،28%). فيما شكل كل من الاستعمال الديني (7،7%) من ارض المركز، إن طبيعة التركيب

الداخلي لاستعمالات الأرض في مركز المدينة تأتي وفقا لترتيب صيغ المنافسة وسعر الأرض والفعاليات الوظيفية)[10].

صورة(2) للأسواق الرئيسية في مركز مدينة كربلاء

المصدر :عمل الباحث/ الساعة التاسعة صباحا في 22-4-2018.

أن عملية السيطرة التي يمارسها العامل الديني على بقية الاستعمالات في ارض المركز تتأتى من كونه المحرك الرئيسي لهذه النشاطات وتدل عملية الانجذاب الكلي لاستعمالات الأرض للدين مؤشرا واضحا على صعوبة أجراء أي تغيير مكاني في ارض المركز الذي يلعب فيه سعر الأرض وقيمتها الاقتصادية دورا ملحوظا .

ثانيا :العامل السكني :-

من استعمالات الأرض داخل المدينة واستجابة لعدد من المتغيرات وأهمها الزيادة السكانية، فأن مجمل الزيادة المتوقعة لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة كربلاء ستبلغ (7763,1) هكتار توزعت على استعمالات الأرض المختلفة، مما سيوفر مجالاً مناسباً لتوزيع استعمالات الأرض التي تسد حاجات الإنسان وتتمكن من أداء وظيفيتها. ، شكلت نسبة السكن (42%) من ارض المركز والذي يضم (67608) نسمة شكلوا نسبة (8،14%) من سكان المدينة الكلي يتوزعون على(9) إحياء سكنية هي العباسية الشرقية والغربية وباب الطاق وباب النجف وباب بغداد وباب السلالمة وباب طويريج والمخيم فنلاحظ نتيجة للضغط المساحي على مركز مدينة كربلاء حيث ينعكس هذا الضغط على ثلاث مناطق هي[11] :

1–منطقة باب الخان

2– منطقة عكد ابليبل

3–منطقة البوبيات

شكل (1) نسب استعمالات الأرض الحضرية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء لعام 2006

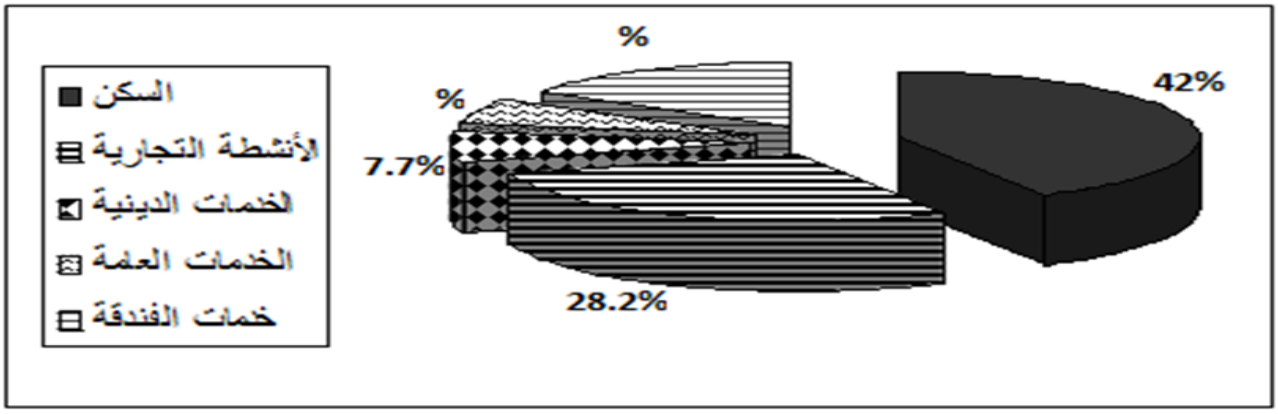

المصدر: رياض كاظم الجميلي ،بحث منشور ،مجلة جامعة كربلاء .

حيث يوضح الشكل اعلاه النسب المختلفة للاستعمالات الارض الحضرية في مدينة كربلاء المقدسة ، ونلاحظ امن الاستعمال السكني هو اعلى نسبة من الاستعمالات الاخرى ، ثم يليها الاستعمال التجاري ، ثم الخدمات الدينية و العامة و الفندقة .

إن استعمالات الأرض الحضرية في منطقة الدراسة تميل إلى التسارع والتطور بسبب النمو السكاني المتسارع نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة الوافدة الى المدينة ، مما شكل ضغطا كبيرا على مستوى الخدمات في مركز

مدينة كربلاء، حيث ينعكس هذا على تدني في المستوى الصحي والثقافي والاجتماعي ، ويترك هذا ايضا تلوث بيئي كبيرة وخاصة في اوقات المناسبات الدينية عندما يتوافد ملايين الزوار الى مدينة كربلاء.

كما سنستخدم خريطة توضح الكثافة السكانية في مدينة كربلاء عبر صورة جوية استخدم فيها مخطط الGIS لتوضيح محور دراسة المدينة لمعرفة الكثافة السكانية في مدينة كربلاء.

خريطة (4) توظح الكثافة السكانية في مدينة كربلاء

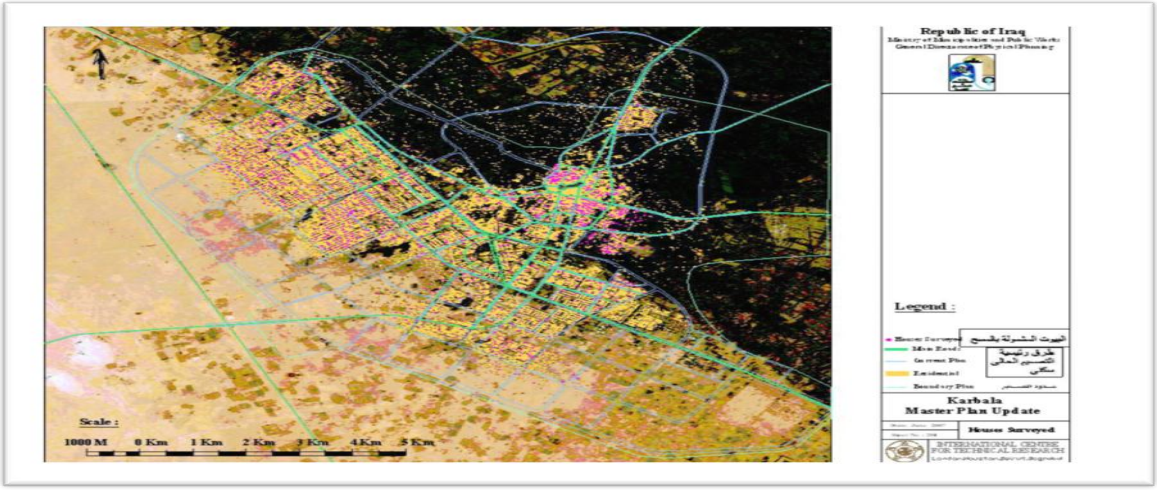

المصدر : عمل الباحث ،مديرية بلدية كربلاء،2018 .

مما نلاحظ ان هذا التغير المستمر في استعمالات الأرض جاء نتيجة تغيير الاستعمال السكني إذ بلغت مساحة في سنة الأساس عام (2011م) (4077,6 هكتاراً)، في حين نجده في سنة الهدف (2017م) سيبلغ (4797,5 هكتاراً)، إلا إن هذا الاستعمال شهد تراجعا ملموسا في الوظيفة السكنية بسبب ميل الوظيفة التجارية إلى الحصول على أفضل المواقع بهدف الاستثمار ورفع المستويات الاقتصادية، ونلاحظ بسبب زيادة النشاط التجاري في مركز المدينة جعل اغلب السكان يتمركزون بأعمالهم في مركز المدينة ،رغم منافسة الاستعمال التجاري لها .ونوضح ذلك من خلال الخريطة التالية :

خريطة(5)لمرئية فضائية تحدد مناطق التوسع السكاني في كربلاء 2018

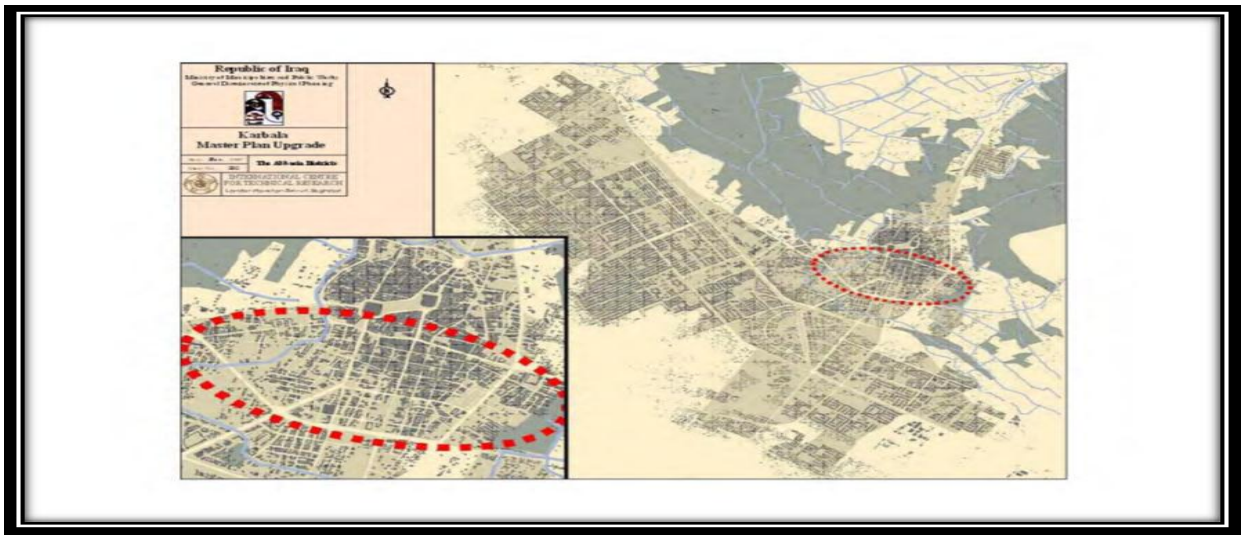

المصدر :- دائرة التخطيط العمراني،2018

بما ان النسب متغيرة في توزيع السكان بين فترة و اخرى فقد اجرينا دراسة لمعرفة التغير السكاني لمدينة كربلاء خلال الفترة من (1997-2017) ولاحظنا ان الاعداد متغيرة بين فترة واخرى فكان عدد السكان لسنة 1997 هو(324147) نسمة اي بمعدل نمو سنوي (1,3) %و كان عدد السكان 2005 هو (464726) نسمة اي بمعدل النمو السنوي (4,3) %اما في سنة 2011 كان عدد السكان (553234) نسمة اي بمعدل نمو سنوي (3,5)% و في سنة 2014 كان عدد السكان (599274) نسمة اي بمعدل سنوي (4,3)% ، وفي عام 2016 كان عدد السكان (781994) و بمعدل سنوي (4,3)% كما موضح في الجدول التالي ().

جدول(1)عدد سكان مدينة كربلاء ومعدل نموهم السنوي للأعوام (1997- 2017)

السنة	عدد السكان (نسمة)	معدل النمو السنوي(%
[1]1997	324147	1.3
[2]2005	464726	4.3
[3]2011	553234	3.5

2014	599274	**4.1**
2016	781994	**4.3**

المصدر: مديرية التخطيط العمراني في محافظة كربلاء المقدسة ،بيانات غير منشورة ،دراسة ميدانية

تعتبر الوظيفة السكنية هي الهدف الرئيسي لجذب الوظيفة التجارية في الحصول على افضل المواقع بهدف الاستثمار ورفع المستويات الاقتصادية، فضلاً عن تردي عدد من الوحدات السكنية في مركز المدينة مما شجع على هجرتها وتحويلها إلى مؤسسات تجارية بسبب ارتفاع أسعار الأرض وساهم ذلك في تزايد عدد الوحدات السكنية وبناء (المشتملات) السكنية خارج مركز المدينة وهذا شجع على السكن العمودي ، فضلاً عن عوامل عدة والتي تساهم في توسع وتطور الوظيفة السكنية منها النزوح الواسع للسكان من مدن الجنوب والدعم الحكومي (المصرف العقاري) وارتفاع المستوى ألمعاشي، وتعمل هذه العوامل مجتمعة على تطور الوظيفة السكنية في مدينة كربلاء[12] .

ثالثا :الاستعمال التجاري :-

أما الاستعمال التجاري فله أهمية كبيرة في مدينة كربلاء ويأخذ هذا الاستعمال المناطق المركزية (C.B.D) وواجهات الشوارع والطرق وعقد النقل كما موضح في الخريطة ادناه :

خريطة (6) توضح توزيع استعمالات الارض التجاري في مدينة كربلاء

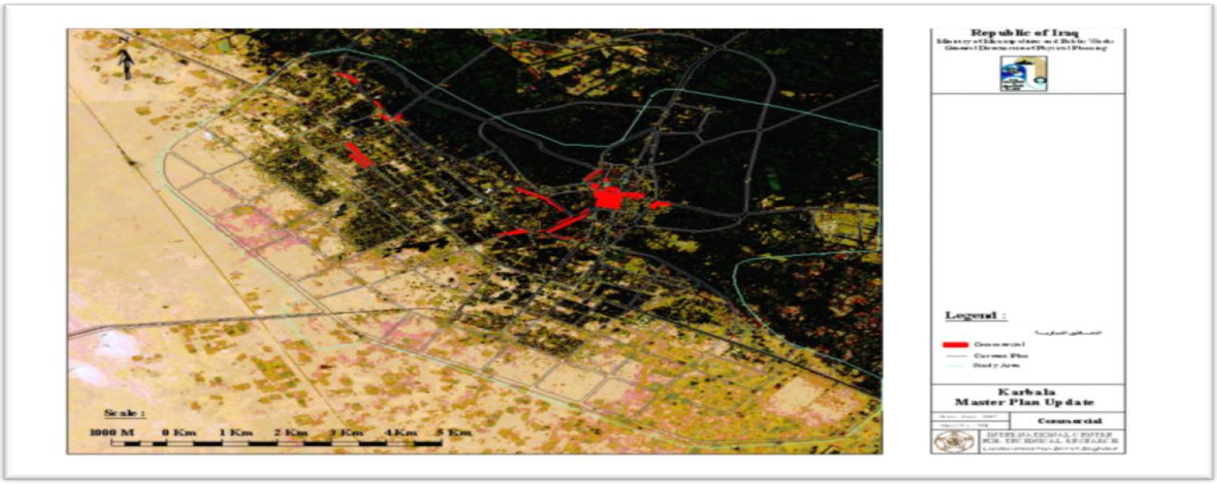

المصدر :مديرية التخطيط العمراني في كربلاء،2018.

نلاحظ ان اغلب البنايات ذات طوابق متعددة ، فضلاً عن السراديب التي تستعمل كمخازن وليس غريبا أن نلاحظ الأتساع لهذا الاستعمال، إذ بلغت مساحته في عام (2011م) (414,9 هكتاراً) والمتوقع أن يصل إلى (482,3 هكتاراً) في سنة الهدف(2017م) وبزيادة مقدارها (27,4 هكتاراً) بين سنة الأساس والهدف وهذا بفضل السياحة الدينية وارتفاع المستوى ألمعاشي لسكان المدينة .

رابعا : الاستعمال الصناعي :-

أما الاستعمال الصناعي فقد بلغت مساحته في عام (2011م) (348,5 هكتاراً) والمتوقع أن يصل إلى (404,1 هكتاراً) في سنة الهدف .أما استعمالات الأرض لأغراض النقل، فهي العامل الرئيس في توسع المدينة العمرانية ونموها مستقبلاً من خلال تطور شبكة النقل إذ بلغت مساحة هذا الاستعمال في عام 2011م (188,1 هكتاراً) والمتوقع أن تصل إلى (215,1 هكتاراً) في عام (2017 م) وذلك بفعل زيادة أعداد السيارات في المدينة وزيادة أعداد المآرب (الكراجات) فضلاً عن الجسور والأنفاق التي استحدثت والمخطط لها مستقبلا ، أما الاستعمالات الخدمية فقد تطورت تطوراً كبيراً هي الأخرى ما بين سنة الأساس والهدف وذلك بفعل النمو السكاني والعمراني الذي تشهده منطقة الدراسة وظهور الاحياء السكنية الحديثة وسد احتياجاتها من الخدمات المختلفة ،جدول (27).

خريطة (7)توضح مناطق الصناعية والورش في كربلاء

المصدر :عمل الباحث دائرة (التخطيط العمراني في كربلاء)،2018.بيانات غير منشورة.

أما عن محاور توسعها العمراني واتجاهاته المستقبلية، فقد كانت مدينة كربلاء تتبع في نموها منذ زمن النظام الحلقي (الدائري) حول المرقدين وفق نظرية الدوائر المتراكزة لـ (ارنست برجس)[13] .وظلت هكذا المدينة حتى بداية السبعينيات حيث بدأ التوسع العمراني يأخذ شكلاً قطاعياً حسب نظرية (هومر هويت) نظرية القطاعات (المحوري) من المركز نحو الخارج ويأخذ من طرق النقل حيزاً هاماً، حيث بدأ النمو باتجاه المحاور التالية[14] ، وكما هو معلوم بان السياحة ألدينيه تؤدي إلى نمو الدخل القومي وذلك اذا استغلت بشكل عقلاني وتخفف العجز في ميزان المدفوعات من خلال دخول العملات الاجنبيه التي تساهم في إعادة أعمار السياحة ألدينيه فضلا على مساهمتها في إيجاد فرص عمل جديدة او ترفع من المستوى ألمعاشي للسكان وتساهم في تحسين الدخول ، والسياحة ألدينيه أداة للتعارف على عادات الشعوب وتقريب أواصر المحبة ، ولا يوجد فيها مخاوف من تأثير أفكار وعادات غريبة كما وعليه الحال في الأنواع الأخرى من السياحة[15]

((البدائل المقترحة لتوسع وتطور المدينة مستقبلا))

هناك جملة من الاقتراحات التي تهدف الى تقليل الضغط على مركز المدينة حيث تكون هذه المعالجات وفق خطة هادفة علمية تراعي بمضمونها التوسعات المستقبلية دون ان تترك معوقات او ضغوطات على الاستعمالات الاخرى،

خريطة رقم (8) توضح اتجاهات التوسع المساحي لمدينة كربلاء

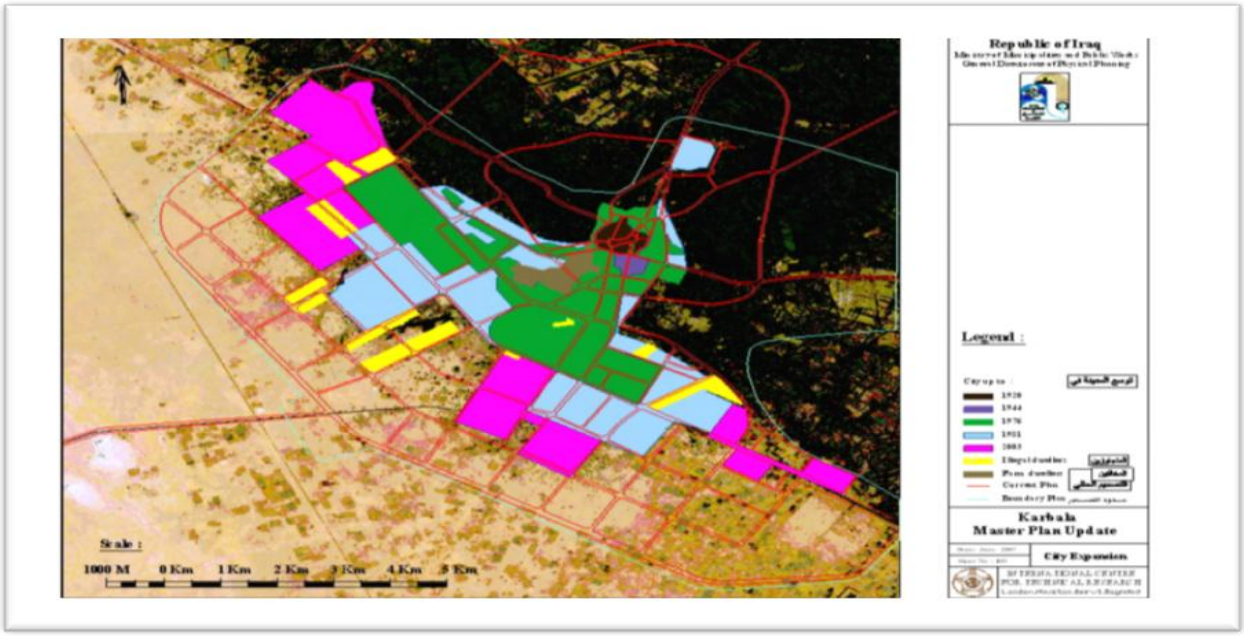

المصدر :عمل الباحث ،مديرية التخطيط العمراني في كربلاء،2018،بيانات غير منشورة.

على النحو الاتي :-

أ- البديل الأول التوسع الحلقي:-

ويتمثل بمحور التوسع المستقبلي باتجاه طريق النجف والحلة وبغداد وبحيرة الرزازة وباتجاه الأراضي الصحراوية وهذا البديل جاء به مقترح مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء ومن مميزاته هو [16]:

1- أنه يوفر مساحة جيدة من الأرض يمكن أن تستغل للأغراض التوسع العمراني وتطور استعمالات الأرض وهذا البديل يمكن أن يستوعب زيادة سكانية مستقبلية كبيرة.

2- توسع المدينة بصورة كبيرة حتى لسنوات ما بعد سنة الهدف.

3- قيمة الأراضي للمشاريع الصناعية والسكنية والتجارية رخيصة جداً.

4- إعطاء إمكانية لتنمية المناطق الفارغة بين المراكز والمدينة للنمو والتطور [17].

خريطة (9) النموذج المقترح لتطوير مركز مدينة كربلاء

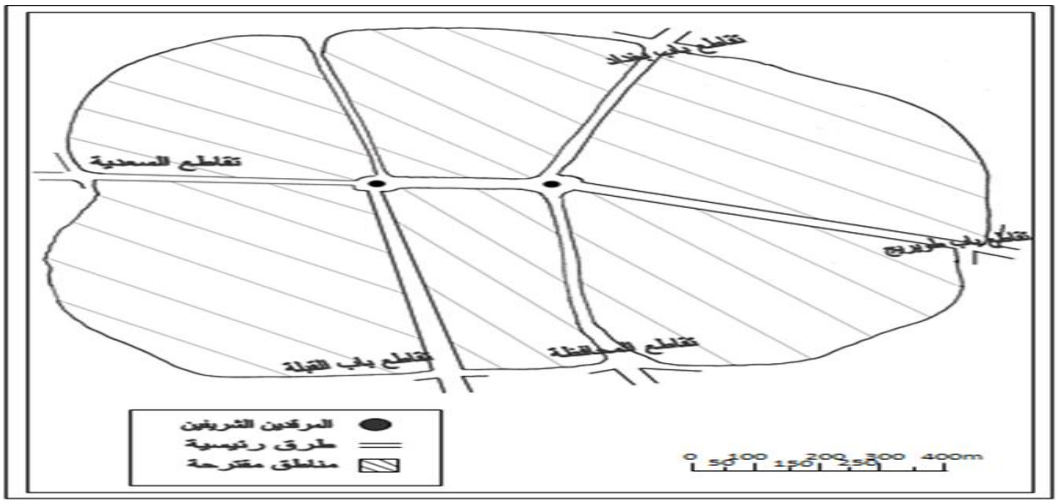

المصدر: رياض كاظم سلمان الجميلي ، مصدر سابق

ب- البديل الثاني التوسع العمودي:-

تمتد المناطق المقترحة لهذا البديل من خلال الاستفادة الفعلية للمدينة جهد الإمكان والزيادة تكون في المناطق المتاخمة للمدينة ، فضلاً عن الاستفادة من المباني المتعددة الطوابق في أحياء المدينة الموجودة ،ويمكن أن تتوسع الاستخدامات الصناعية مع إقامة حزام من المناطق الخضراء العازلة بين الاستخدامات السكنية

والاستخدام الصناعي ، وتتوسع الاستخدامات التجارية ايضا قرب الطريق الحولي الذي يحيط بالمدينة ومميزات هذا البديلهي:-

1- تحقيق حالة من النمو المتوازن على مستوى المدينة عموماً.

2- تقليل النقل الخاص والتركيز على النقل العام.

3- تقليل احتياج سكان المدينة إلى أراضي إضافية للسكن.

ج – البديل الثالث التوسع الخطي

تتوسع المدينة وفقا لهذا البديل على الامتداد الطولي لمحور طريق كربلاء –النجف جنوبا وعلى محور طريق كربلاء – الرزازة شمالا ، ويعتمد هذا البديل على ايجاد مركز تجاري وسكني على محور النجف وإقامة مجمع سياحي وسكني على بحيرة الرزازة، ويمكن أن تتوسع الاستخدامات التجارية ، فضلا عن توسع الاستخدامات الصناعية ايضا بإقامة منطقة صناعية على طريق الرزازة ومميزات هذا البديل هي:-

1- احداث مراكز تجارية وسكنية متاخمة الى المدينة.

2- سهولة الاستفادة من النقل العام والخاص على طول امتداد المدينة.

3- قلة التخصيصات المطلوبة لتوفير خدمات البنى التحتية[18].

((فك الاختناقات الضاغطة على مركز المدينة))

نتبع الخطوات التالية :-

1-المصارف :سحب المصارف الى مناطق تبعد تدريجيا عن مركز المدينة .وهي خمس فروع حكومية تابعة لمصرف الرافدين والرشيد .

2-انشاء اسواق تجارية للبيع بالجملة تضاهي الاسواق الموجودة في مركز المدينة.

3-انشاء مجمع للدوائر الحكومية يبعد عن مركز المدينة تقريبا (3)كم 2 (المحكمة ، دائرة الطابو ،البلدية ...)

4-تركز اغلب الخدمات في مركز المدينة مما يسبب ضغط عليها من (ماء ، ومجاري)[19].

5-انشاء كيبل ضوئي في مركز المدينة .

الخاتمة

لقد توطنت الاستخدامات الضاغطة نتيجة لعدة اسباب ، فمنها ما توطن موقعه بحكم التخطيط الحضري ومنها ما توطن في غياب السلطة البلدية وفق مبدأ واضعي اليد. وان غياب الرؤيا المستقبلية في التصور حول حجم المشكلة الذي قد ينتج عن توطن الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي داخل حدود الحيز الحضري ادى الى تضخم المشكلة اكبر .لذا نلاحظ ان بعض الاستخدامات الضاغطة اصبحت امرا واقعيا لا يمكن ازالته او التخفيف منه مثل المقابر والصناعات الكبيرة وغيرها ، ونجد طبيعة بهذه الاستخدامات تتفاوت درجة تأثيرها بناءا على اختلاف كل نوع من تلك الاستخدامات الضاغطة ، فبينما يمكن تنفيذ اجراء الحد من تأثير بعضها بدون كلف مادية عالية فأن بعضها الاخر يتطلب تكاليف مادية عالية جداً لا زالتها . لكن هناك بعض الاجراءات التي اقترحتها الدراسة للحد من تأثير الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة كربلاء لا توجد عراقيل لتنفيذها ولا سيما المادية منها ، ومن ثم يمكن المباشرة بتنفيذها اذا لقت دعما معنويا وماديا من قبل الدولة.

الهوامش:

[1] صلاح حميد الجنابي، التغير في استعمالات الارض حول المدينة العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد، 1977، ص92.

[2] بحث منشور ،مجلة ملتقى طلاب دمشق،ص48 . www.jamaa.net/art5069.htm.

[3] المصدر السابق، ص54.

[4] باسم روؤف ، فن التخطيط المعاصر للمدن ، الموسوعة الصغيرة ، عدد58، دار الحرية للطباعة والنشر ،بغداد، 1980،ص57.

[5] رياض كاظم سلمان الجميلي ،كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية)في مدينة كربلاء(دراسة في جغرافية المدن)،اطروحة دكتورا،جامعة بغداد،كلية التربية ابن الرشد،2007،ص51.

[6] محمود عبد اللطيف عصفور ، السعيد ابراهيم البروى ، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1976 ، ص 123

[7] فؤاد عبد الله محمد ، دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجيه التنمية الحضرية في مدينة الحلة ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد (9) ، العدد (1-2) ، 2006 ، ص 175 – 184.

[8])شبكة المعارف للتراث الاسلامي (العتبة العباسية المقدسة)، 2018/4/22،بحث منشور.

[8] عمل الباحث، مقابلة شخصية مع مدير شعبة الgis ،محمد عبد الامير ،5-3 2018 ،مديرية بلدية كربلاء.

[9]عمل الباحثة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة كربلاء المقدسة ، 8-3-2018

[10]) عمل الباحث :لقاء شخصي مع المهندس محمد عبد الامير ،بلدية كربلاء ،قسم gis.

11)مقابلة شخصية مع مدير شعبة gis ،محمد حسين علوان ،11-3-2018

[12] علي نوري حسن، مبادئ ونظريات تخطيط المدن (كراس تدريسي)، المعهد القومي للتخطيط، وزارة التخطيط، 1988، ص43

[13] أياد عاشور الطائي و آخرون، التوسع الحضري في مدينة كربلاء ودوره في ظاهرة التصحر، مصدر سابق، ص 17.

[14])-https://not14.net/4087. /المصدر : الانترنيت

[15] رياض كاظم الجميلي ،المصدر السابق .

[16] رياض الجميلي مصدر سابق

17) عمل الباحثة ،لقاء مع المهندس محمد عبد الامير ، بلدية كربلاء ،قسم gis

18) عمل الباحثة ، لقاء مع المهندس عرفان فاضل ،مديرية طرق وجسور محافظة كربلاء المقدسة.2018.

المصادر

1. -الاسدي، صلاح هاشم زغير ،التوسع المساحي لمدينة البصرة(1947-2003)دراسة في جغرافية المدن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،2007.
2. الجميلي، رياض كاظم سلمان، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات الصحية المجتمعية(التعليم والصحة والترفيهية)في مدينة كربلاء(دراسة في جغرافية) المدن، اطروحة دكتورا، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد ،2007.
3. -الجميلي ،رياض كاظم سلمان، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار البصائر ،بيروت،2012.
4. الجميلي ،رياض كاظم سلمان ،تخطيط المدن الدينية في العراق (مدينة كربلاء نموذجا)،بحث منشور،2016.
5. حسن، علي نوري، مبادئ ونظريات المدن (كراس تدريبي)المعهد القومي للتخطيط ،وزارة التخطيط ،بغداد،1988.
6. اروؤف ، باسـم ، فن التخطيط المعاصر للمدن ا لموسوعة الصغيرة،ع58،دار الحرية للطباعة والنشر،بغداد،1980.
7. عصفور ،محمد عبد اللطيف، السعيد ابراهيم البروي، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،1976.

8. محمد، فؤاد عبد الله، دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجيه التنمية الحضرية في مدينة الحلة ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد(9)،العدد(1-2)،2006.

9. 9-John , I .clark , population geography , secondedition , london , 1972 , p. 146

مصادر الانترنيت:-

بحث منشور

1-https://moelc.gav.ig/index.php?name بحث منشور

2-https://www google.iq/search. بحث منشور

3-https://ar.wilikpedia.org/wiki. بحث منشور

4-source:google earth 2011. بحث منشور ،مجلة ملتقى طلاب دمشق

5-www-jamaa.net/art5069.htm.

اللقاءات الشخصية والدوائر الحكومية:-

1-مديرية بلدية كربلاء، مقابلة شخصية مع مدير قسم gis,19-3-2018

2-دائرة التخطيط العمراني في كربلاء ،13-3-2018

3-مديرية بلدية كربلاء ،زيارة اخرى لقسم gis،مقابلة مع الاستاذ معاون مدير القسم في 8-3-2018.

4-دراسة ميدانية ،مركز مدينة كربلاء بالتعاون مع بلدية كربلاء،10-3-2018.